

ملخص بحث: رواية "ألف قلب" للأديب "دان تسلكا" – دراسة تحليلية .

الدكتور/ فؤاد محمد عبد الواحد

مجلة كلية اللغات والترجمة – جامعة الأزهر ، العدد ٣٤ ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م

يتناول البحث بالتحليل رواية "ألف قلب" للأديب "دان تسلكا" الذى ينتمى إلى مجموعة الأدباء العبريين الذين ظهوروا فى ثمانينيات القرن العشرين . ويمثل هؤلاء الأدباء مرحلة جديدة فى تاريخ الأدب العبرى ؛ حيث تميز الأدب العبرى فى هذه المرحلة بواقع أدبى وثقافى جديد .

ويعد الأديب "دان تسلكا" من الأدباء الذين كتبوا أعمالاً روائية أحدثت ردود فعل متباينة لدى النقاد والقراء على حد سواء . وتتمحور معظم أعماله حول الهجرة والمهاجرين ؛ لذا فهى موجهة للوهلة الأولى لجمهور عريض من القراء المهاجرين ، ومصير هؤلاء القراء يشبه مصير "تسلكا" وأبطاله .

و"تسلكا" شأنه شأن أدباء كثيرين لاينتمى إلى مدرسة أدبية واحدة ثابتة. وقد أثبت فى أعماله الأخيرة أنه من أدباء الواقعية الجديدة ، لكنه يميل أيضاً إلى إدخال بعض العناصر الفنتازية فى رواياته وقصصه القصيرة .

ومن خلال تحليلنا لرواية "ألف قلب" موضوع الدراسة يتبين لنا أن هذه الرواية تمثل تجديدا كبيرا فى الشكل والمضمون . وهى إحدى الروايات التى تمثل مفترق طرق جديد فى الكتابة الأدبية .

ومن حيث الموضوع تعرض المؤلف لموضوع لم يطرح كثيراً فى الأدب العبرى ، ألا وهو فشل الصهيونية وانتهاء دورها عملياً فى المجتمع الإسرائيلى وقد عبر المؤلف عن ذلك بالتصريح والتلميح من خلال الأحداث الواقعية والرموز . لقد أسدل المؤلف الستار على المشروع الصهيونى ، وأعلن عن طريق اختيارات جيل الشباب من أبطاله أن هذا المشروع فشل من الناحية العملية فى تحقيق أحلام الكبار ، وفى تحسين أوضاع الشباب . لذلك كان السبيل الذى اختارته "مادى" التى ولدت فى فلسطين وتربت فيها إلى مابعد عام ١٩٤٨ هو الهجرة منها وعمرها ٣٠ عاماً ؛ أى فى ريعان شبابها إلى مكان أكثر استقلالاً وأماناً وهو لندن . وحتة الذين رفضوا الهجرة من إسرائيل من أمثال "إليق" ورفاقه كان مصيرهم الضياع والتسكع فى الشوارع . وفى الوقت نفسه

رحل جيل الصهاينة الكبار الذيم قدموا لفلسطين بعد الحرب العالمية الثانية لتحقيق المشروع الصهيونى .

لقد حشد "تسلكا" كل طاقاته الفنية للتعبير عن فكرته الأساسية ؛ فالأبطال والأماكن ؛ بل والزمان فى الرواية مسخرين للتعبير عن هذا الهدف .
ومن حيث التكنيك والأسلوب اتبع "تسلكا" تكنيكاً جديداً لم يستخدمه أحد من الأدباء قبله وهو الاستعانة بمراحل رسم اللوحات الفنية ؛ فقسم الرواية إلى أربعة مراحل ، لكل مرحلة من هذه المراحل الأربعة دور فى تحديد ملامح الصورة العامة للعمل .

وبالإضافة إلى الاستعانة بفن الرسم تخلى "تسلكا" عن الكثير من الأمور المتعارف عليها فى صياغة حبكتة القصصية ، واستخدم أسلوب القصصات الذى أثر كثيراً فى الترتيب الزمنى لرواية الأحداث وتداخلها حتى أن القارئ يظل لفترة طويلة يبحث عن بطل العمل ، ويحاول استنباط الكثير من الأمور التى تأتى فى سياق الروايات التقليدية بشكل مباشر وصريح يريح القارئ من عناء التفكير ، ويجعله أكثر تركيزاً فى التفاعل مع العمل الروائى ؟

كذلك كان لحجم الرواية الكبير أثره فى إثارة ردود فعل متباينة ؛ فالرواية تقع فى مجلدين ويبلغ عدد صفحاتها ٨٣٧ صفحة ، وهو بلا شك حجم كبير يجعل القارئ يفقد تركيزه أحياناً ويفقد القدرة على المتابعة الجيدة لسير الأحداث ، وبخاصة فى وقتنا الحالى الذى أصبحت الناس لاتميل فيه كثيراً إلى القراءة .
وعلى أية حال فقد قوبلت الرواية بترحاب كبير من جانب نقاد الأدب العبرى ، واعتبرها نفر كبير منهم مفترق طرق للرواية العبرية المعاصرة قبيل انقضاء القرن الماضى .